

التحليل الجغرافي السياسي لجريمة قاعدة سبايكر
ا.م.د. مصطفى عبد الرسول احمد

التحليل الجغرافي السياسي لجريمة قاعدة سبايكر
ا.م.د. مصطفى عبد الرسول احمد
وزارة التربية - الكلية التربوية المفتوحة/ مركز بابل الدراسي
alkafajimustafa8@gmail.com

المستخلص

شهد تغيير النظام السياسي في العراق بعد العام ٢٠٠٣ من قبل التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية تطورات واحداث سياسية وامنية نتيجة الصراعات السياسية وغزو الجماعات الارهابية بمختلف مسمياتها الى حدوث العديد من الجرائم الارهابية من تفجيرات وعمليات تهجير وقتل على الهوية الطائفية وصولاً الى المجازر الجماعية عام ٢٠١٤ في محافظة صلاح الدين قضاء تكريت قرب قاعدة تكريت الجوية (سبايكر) راح ضحيتها اكثر من (1700) طالب عسكري اعزل السلاح على يد تنظيم داعش الارهابي ومؤيديه من المنطقة.
الكلمات المفتاحية : تحليل، جغرافي سياسي، جريمة، قاعدة سبايكر .

Geopolitical Analysis of the Speicher Base Crime
Assistant Professor Mustafa Abdul Rasool Ahmed

Ministry of Education - Open College of Education / Babylon Center

Abstract

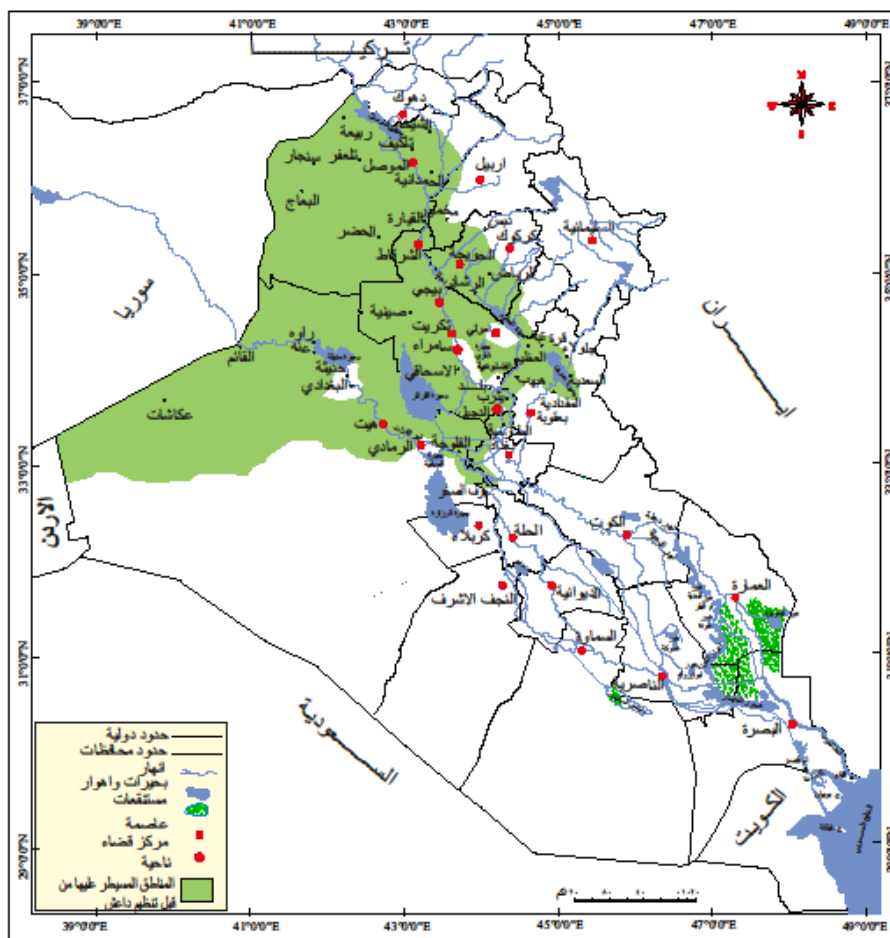
The change in the political system in Iraq after 2003 by the US-led international coalition witnessed political and security developments and events as a result of political conflicts and the invasion of terrorist groups of various affiliations. This resulted in numerous terrorist crimes, including bombings, displacement operations, and identity-based killings, all the way to the mass massacres of 2014 in Salah al-Din Governorate, Tikrit District, near the Tikrit Air Base (Spieker). More than 1,700 unarmed military cadets were killed at the hands of ISIS.

Keywords: Analysis, geopolitics, crime, Speicher base.

المقدمة

بعد عام ٢٠٠٣ تأثر العراق كثيراً من حدوده الغربية بسبب تسلل الارهابيين لا سيما من الحدود السورية البالغة 600 Km وهي ذات ظهير صحراوي مما عقد مسألة مراقبة الحدود بدءاً من تنظيم القاعدة وصولاً الى تنظيم داعش الارهابي واعلانه (دولة الخلافة) في ٢٩ / حزيران ٢٠١٤ وسيطرته على محافظة نينوى وصلاح الدين والانبار وبعض المدن من محافظة كركوك وديالى وجرف الصخر في بابل بمساحة وصلت الى 150.000 Km² ما يعادل ٣٥% من مجموع مساحة العراق ، خريطة (١)

خريطة (١) مناطق سيطرة تنظيم داعش الارهابي في العراق (٢٠١٤-٢٠١٧)



المصدر : امين سر اللجنة الوطنية للعمليات النفسية ، خلية الاعلام الحربي ، تصميم وطباعة الامانة العامة لمجلس الوزراء ، ٢٠١٨ ، ص ٧٠٢.

لنيتضاعف عدد المنتمين لهم مع اعداد الاجانب الى ١٦٣٦٠٠ ارهابي توزعوا على تلك المحافظات والمدن، وشهد قضاء تكريت مركز محافظة صلاح الدين ابشع جريمة في تاريخ العراق وهي الابادة الجماعية لطلبة قاعدة اكاديمية تكريت الجوية (سبايكر) بعد سيطرة تنظيم داعش الارهابي عليه في ٢٠١٤/٦/١٢.

١ - مشكلة البحث

جاءت مشكلة البحث وفق السؤال الاتي:

هل كان للصراعات والاختلافات السياسية والحزبية والاحتجاجات في المحافظات الغربية وتضاعفها فضلا عن الخروقات الامنية من الحدود العراقية السورية نهاية عام ٢٠١٣ بداية ٢٠١٤ اثر على زعزعت الوضع الامني والسياسي للعراق.

٢ - فرضية البحث

ادت الصراعات السياسية والحزبية في العراق وهشاشة الوضع الامني لاسيما من الجهة الغربية مع سوريا الى تمدد تنظيم داعش الارهابي واحتلال عدد من المحافظات الغربية وادي الانهيار السريع للوضع الامني وسيطرة الارهابيين على تلك المدن ومنها تكريت ارتكاب ابشع جريمة في تاريخ العراق الحديث (جريمة سبايكر) عام ٢٠١٤.

٣ - هدف البحث

يهدف البحث للتعرف على دور العوامل الجغرافية التي ساعدت في حدوث الجريمة واكتشاف حقائق ميدانية لمسرح الجريمة .

٤ - اهمية البحث

التحليل الجغرافي السياسي لجريمة قاعدة سبايكر ا.م.د. مصطفى عبد الرسول احمد

اتت اهمية البحث لمعرفة البعد الجغرافي السياسي والامني لوقع الجريمة وطريقة حدوثها وما الت اليه من نتائج كارثية اصاب صميم الشعب العراقي لاسيما مناطق الوسط والجنوب كونها مناطق اغلب الضحايا .

٥- منهجية البحث

اعتمد البحث في دراسة الموضوع على المنهج التحليلي الوصفي الدقيق لحدوث الجريمة وما نتج عنها فضلا عن منهج تحليل القوة يبين دور القوات العراقية امام تقدم تلك التنظيمات الارهابية على ارض الواقع.

٦- هيكلية البحث:

تالف البحث من اربعة مباحث والذي سنبينه وفق الاتي :

المبحث الاول: يبين الانتشار المكاني لتنظيم داعش الارهابي في محافظة صلاح الدين

المبحث الثاني: يوضح التطور الميداني الذي ساعد في حدوث جريمة قاعدة سبايكر

المبحث الثالث: التحليل الجغرافي لمسرح جريمة قاعدة سبايكر في القصور الرئاسية

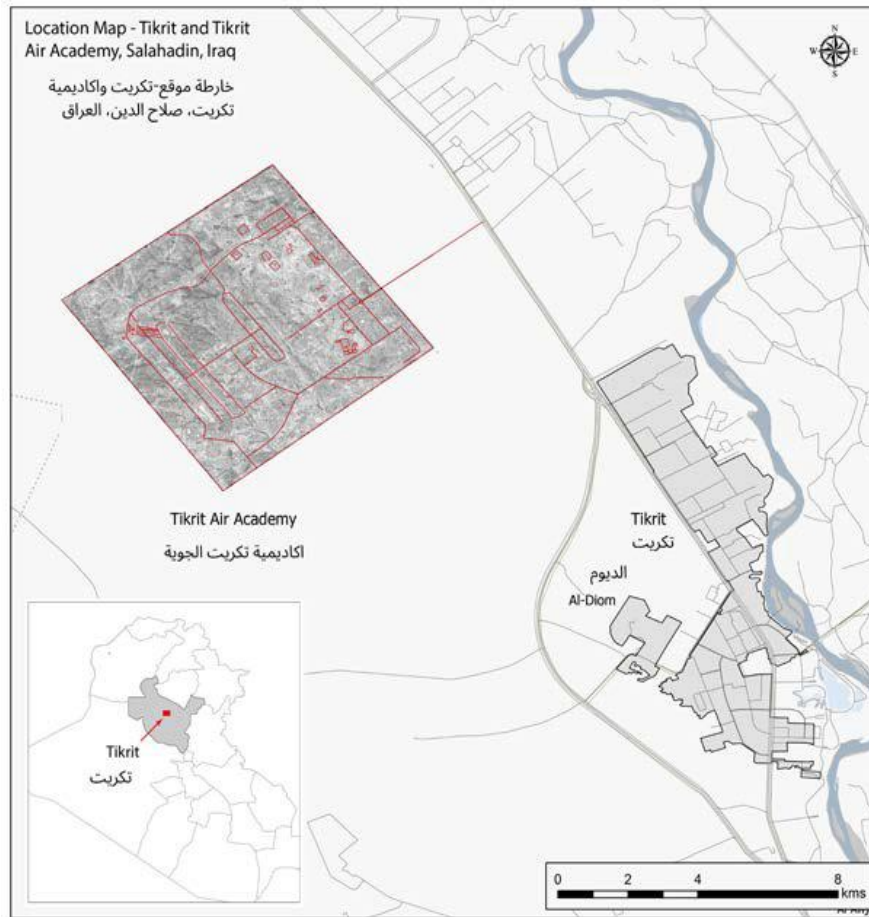
المبحث الرابع: المؤشرات الديموغرافية لشهداء قاعدة سبايكر وتوزيعهم الجغرافي

المبحث الاول: الانتشار المكاني لتنظيم داعش الارهابي في محافظة صلاح الدين

بعد الانهيار السريع والمفاجئ لثلاثة فرق عسكرية وفرقة شرطة اتحادية ، والتي كانت مكلفة بحماية الموصل والدفاع عنها ، وتركها لأسلحتها الثقيلة وأعدتها كلها ليستولي عليها تنظيم داعش الإرهابي بعد اجتياح محافظة نينوى ليلة ٩-١٠/٦/٢٠١٤ ، ويعزز من قواته وترسانته العسكرية ليستمر في تمدده وتوسعه جغرافياً ليحتل مدن وقصبات على طول نهر دجلة ، حيث سيطر على قضاء بيجي بتاريخ ١١/٦/٢٠١٤ ، حيث توجد أكبر مصفاة للنفط ، ثم اندفع باتجاه تكريت والتي سيطر عليها في ١٢/٦/٢٠١٤ ، ولم تكن تكريت مهياة لتدافع عن نفسها أمام تمدد تنظيم داعش الإرهابي ، رغم وجود قيادة عسكرية شكلت قبل أشهر من احتلال تنظيم داعش الإرهابي للموصل علما ان قيادات عمليات صلاح الدين حاولت افهامها للجهات العليا ذات العلاقة إلا أنها لم تجد التجاوب ، وهي أن أغلب تنظيمات حزب البعث كانت تعمل بنشاط في الكثير من مفاصل المدينة ، وخاصة بما يحيط بها من أفضية ونواحي ، ووجدت هذه التنظيمات ضالتها تحت جناح عزت الدوري تحت تنظيم ديني يسمى (النقشبندية) [370:1] ، فضلاً عن قيادة عمليات صلاح الدين لم تكن حينها تمتلك أي معلومات متتالية اذ كانت في طور التشكيل ، وجرى إلحاق بعض التشكيلات بأمرتها ، ولم تكن لديها أي تشكيلات خاصة بها . تسارعت الأحداث بشكل غير مسبوق حتى أن القيادات الميدانية التي كانت تفرض سيطرتها وإلى حد ما على قطعاتها صارت في وضع غير مستقر ، بعد ان بدأت موجات الهاربين تمر من خلال قواطع تلك القيادات ، والتي ولدت انكسار ، وتردي عام في الوضع القتالي مصحوباً بانخفاض حاد في المعنويات ، وهذا الأمر تصاعد منذ صباح ١٠/٦/٢٠١٤ عندما ترك الآلاف من جنود الشرطة الاتحادية والمحلية والجيش متوجهين نحو الجنوب بدون أي محددات توقف هذا الانهيار السريع ، إذ اضطرت أغلب القطعات الانسحاب باتجاه (معسكر سبايكر) ، الأكثر حصانة ، شكل(١) ، وجرى جمع ما تبقى من القوات التي كانت تتألف من:

- ١- ما تبقى من قوات الفرقة (١٨) الخاصة بحماية النفط المشكلة حديثاً
- ٢- بقايا العاملين في قاعدة سبايكر الجوية من منتسبي قيادة القوة الجوية .
- ٣- فوج من مكافحة الإرهاب الذي انسحب من الموصل .
- ٤- مقر قيادة عمليات صلاح الدين الذي بلغ عدد ما تبقى من منتسبيها (٤٢٥)

٥-مجموع من جنود وضباط وصلوا الى معسكر سبايكر بعد انسحابهم من المناطق التي دخلها تنظيم داعش الإرهابي من ٦-١٢ حزيران ٢٠١٤ .
مع فجر يوم ١٢ حزيران بدأ الوضع داخل المحافظة غير مسيطر عليه بالكامل حيث احتلها دون قتال ، أي أن تنظيم داعش الإرهابي والموالين له والذين معظمهم ينتمون لما يسمى بجيش رجال النقشبندية ، فرض سيطرته على مراكز الشرطة والدوائر الحكومية والشوارع وعلى بناية المحافظة ، ومجلس المحافظة ، والقصور الرئاسية التي غادرتها القوة المسؤولة عنها دون قتال.
شكل (١) موقع قاعدة
اكاديمية تكريت الجوية (سبايكر)



المصدر : امين سر اللجنة الوطنية للعمليات النفسية ، خلية الاعلام الحربي ، تصميم وطباعة الامانة العامة لمجلس الوزراء ، ٢٠١٨ ، ٦١٧ .

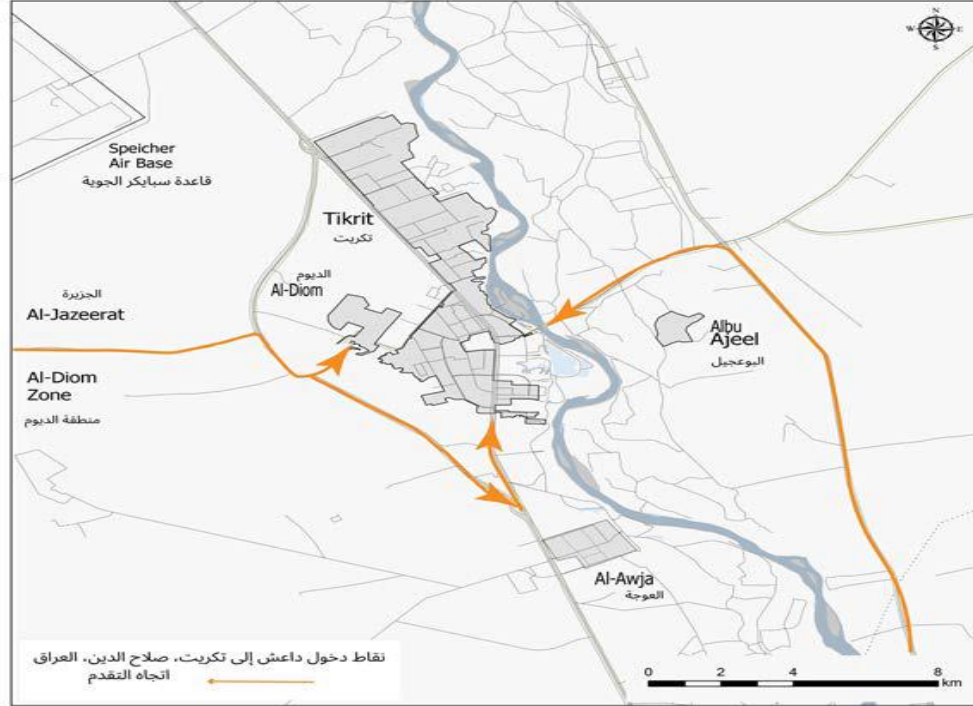
المبحث الثاني: التطور الميداني والعوامل التي ساعدت في حدوث جريمة قاعدة سبايكر

ازدادت الهجمات الارهابية للتنظيم في صلاح الدين في الاشهر الاخيرة من عام ٢٠١٣ من حيث العدد والخطورة والاستراتيجية وزادت الخلايا النائمة وحواضنها عملياتها التخريبية من خلال تفجير العبوات الناسفة والسيارات المفخخة والاعتقالات ادى الى ارباك الوضع الامني في تكريت لاسيما بعد استهداف المدنيين من طلاب جامعة تكريت من اهالي وسط وجنوب العراق وطلبة تركمان من كركوك وصلاح الدين ومنتسبي القوى الامنية اثناء النزول والتمتع بالإجازة وبهذا تحركت الخلايا النائمة والحواضن الداعمة لها بإعادة نشاطها بسرعة وبسرعة تامة ساعدت في الانهيار الامني السريع للمدينة ودخول التنظيم الارهابي والتمكين منها ومحاصرتها والعوامل هي:

١- الدخول السريع لتنظيم داعش الارهابي الى تكريت

التحليل الجغرافي السياسي لجريمة قاعدة سبايكر ا.م.د. مصطفى عبد الرسول احمد

دخل التنظيم الارهابي مدينة تكريت في وقت مبكر من عصر يوم ٢٠١٤/٦/١١ عند الساعة الثالثة بعد الظهر في مجموعتين الاولى من منطقة الجزيرة (الديوم) والاخرى من الجلام عبر البو عجيل شكل (٢) شكل (٢) محاور دخول تنظيم داعش الارهابي مدينة تكريت ١١ حزيران ٢٠١٤



المصدر: عماد هادي علو ، كراس النهرين، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية العدد الثالث ، ٢٠١٥، ص٦. المجموعة الاولى بقيادة والي تنظيم داعش في صلاح الدين المكني ابو نبيل والمجموعة الثانية من البو عجيل بقيادة ما يسمى امير الجلام يصل تعداد كل مجموعة ١٥٠ ارهابي حيث استولت على الاليات والاسلحة التي خلفتها مفارز الشرطة ، وبحلول مساء ٢٠١٤/٦/١١ كان لدى التنظيم الارهابي خمس نقاط تفتيش منصوبة في المدينة ترصد تحركات جميع المتواجدين في المدينة وسياراتهم التي تحمل اعلام سوداء عليها شعار التنظيم تجول الشارع وتعلن عبر مكبرات الصوت عن سيطرتهم واستيلائهم للمدينة وبهذا خرج بعض السكان يهتفون ويكبرون مرحبين بقومهم واعتبروهم ثوار عشائر وسيعيدون الامن ويلبون مطالبهم وتخليصهم من جيش يعدونه لا ينتمي لهم [2:الدراسة الميدانية، 2022].

٢- هجوم تنظيم داعش الارهابي على قاعدة سبايكر

تقع قاعدة اكااديمية تكريت الجوية كما موضح في شكل (١) شمال مدينة تكريت على مسافة ١١ كم غرب نهر دجلة ، و ١٧٠ كم شمال العاصمة بغداد مصدر القرار السياسي العراقي. تضم القاعدة (١٦) برجاً ومدرجين لإقلاع الطائرات العسكرية وهبوطها وعدد من المداخل الثانوية مخصصة للتدريب وتتسع القاعدة بمساحة ٧ كم بالطول والعرض بمساحة اجمالية تقدر ٤٩ كم ولها بوابة رئيسية واربع بوابات داخلية مغلقة تعود الى فترة وجود قوات الاحتلال الامريكي ولا تزال احدى القواعد العسكرية الجوية الاكبر مساحة والاكثر تحصيناً في العراق.

بعد ظهر ٢٠١٤/٦/١١ [346:3]، وفي مساء نفس اليوم هاجم تنظيم داعش الارهابي بالتعاون مع مجموعات مسلحة اخرى انضمت اليه مؤخراً قاعدة سبايكر بسيارات مفخخة يقودها خمسة انتحاريين غير ان قوات الفرقة الذهبية المتمركزة في القاعدة صدت التقدم عبر البوابة الرئيسية وفي وقت لاحق من ليل اليوم نفسه وصل القاعدة الجوية ضباط اخرون منسحبين من وحداتهم في الموصل وشمال صلاح الدين وفي الليلة نفسها وبعد تكرار الهجمات على مركز قيادة العمليات نقل الفريق الركن علي الفرجي قوات قيادة عمليات

محافظة صلاح الدين الى قاعدة سبايكر كان بينهم ١٣٠٠ طالب قيد التدريب، والذين شرعوا بعد ذلك في مغادرة المعسكر اعتباراً من ١١ حزيران وذلك بسبب الهجمات المتكررة فضلاً عن وصول المعلومات بسقوط الموصل وان التنظيم الارهابي عازم على اقتحام

القاعدة [<https://www.youtybe.com/watch?v=ZKhRobET8K500:4>]

٣- مغادرة قاعدة اكااديمية تكريت الجوية (سبايكر)

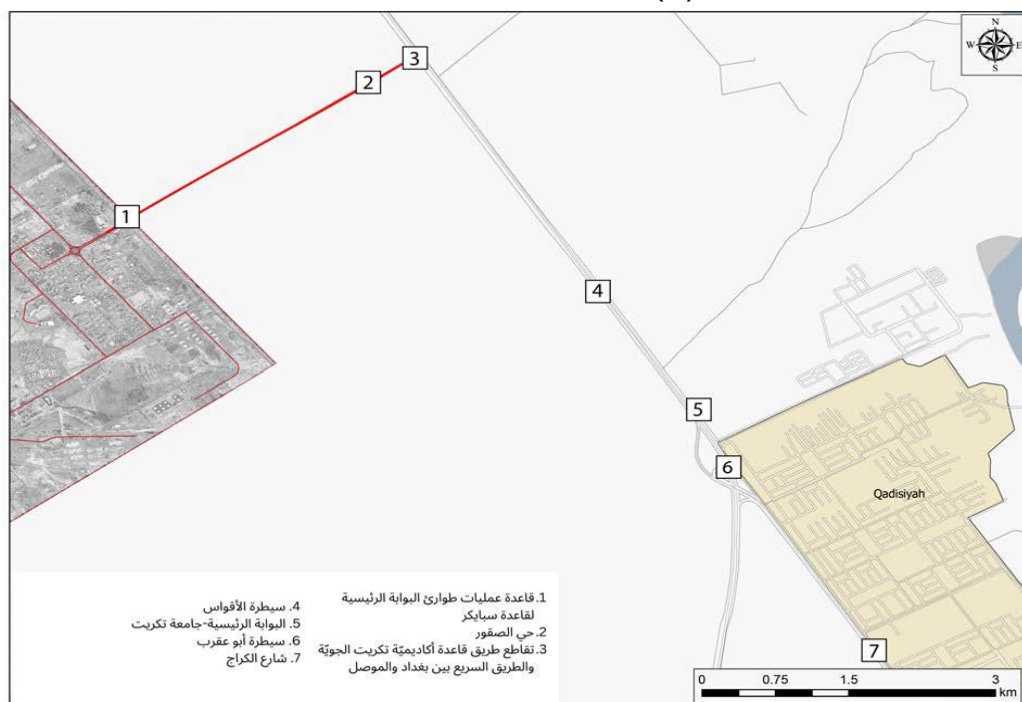
بعد وصول قوات عسكرية منسحبة الى قاعدة سبايكر في ١٠-١١/٦/٢٠١٤ غادر افراد اخرون القاعدة بسبب وصولهم خبر سقوط الموصل واقترب التنظيم الارهابي من تكريت والاعلام الذي خلق صورة من الفوضى حيث غادر جميع افراد قيادة القوة الجوية وكلية القوة الجوية القاعدة وعناصر الفوج الرابع من اللواء ١٦ من الفرقة الرابعة المكلفين في واجب ابراج المراقبة ، والحقيقة ما من دليل على صدور اوامر من قادة الفرق او كبار القادة يقضي مغادرة الوحدات التابعة لقيادتهم القاعدة في ظل وجود اشتباكات مسلحة مع قوات معادية رغم ان بعض القادة وضباط تركوا مواقعهم ونصحوا الافراد بشكل غير رسمي بأخذ اجازة لمدة ١٥ يوم وتبديل ملابسهم بالمدينة ومغادرة القاعدة اذ انتشرت هذه التعليمات في المعسكر مثل النار في الهشيم وسط حالة من الذعر والفوضى لذلك غادرت مجموعة مكونة من ٢٠٠-٣٠٠ فرد من القاعدة

عند الساعة التاسعة صباحاً من يوم ١١/٦/٢٠١٤ وكانوا غير مسلحين وصلوا الى الطريق الرئيسي الذي يربط الموصل - بغداد ثم توجهوا سيرا الى تكريت لم يكن حينها تنظيم داعش الارهابي قابض سيطرته على

المدينة [5]: <http://awsat.com/home/artic/e/176296>

في يوم ١٢/٦/٢٠١٤ بين الساعة والثامنة صباحاً بدأت حركة المغادرة بشكل جماعي لأفراد المعسكر حيث تشير التقارير ان ٢٥٠٠ فرد غادر القاعدة كان الاغلبية منهم من مناطق الوسط والجنوب اكثرهم من المتطوعين الجدد تابعين لقيادة عمليات صلاح الدين بينما لم يتبقى داخل القاعدة ٥٠٠ فرد بينهم ٦٩ ضابطاً اغلبهم من قوات مكافحة الارهاب وهم الذين حذروا الاشخاص المغادرين من الخروج لئلا يقتلوا حتى اطلقوا النار في الهواء وعلى الارض لثني الافراد عن الخروج لكن دون جدوى وخرجوا عبر البوابة الرئيسية باتجاه شارع الكراج ضناً منهم الوصول بمأمن الى بغداد شكل (٣) والذي يبين سير المغادرين فضلاً عن نقاط الاعتراض لتنظيم داعش الارهابي [6]: <http://awsat.com/home/artic/e/176296>

شكل (٣) خط سير المغادرين من القاعدة ونقاط الاعتراض



**التحليل الجغرافي السياسي لجريمة قاعدة سبايكر
ا.م.د. مصطفى عبد الرسول احمد**

United Nations Investigative team to Promote Accountability for crimes committed by Daesh, 2024, p22.

٤ - نقاط تفتيش تنظيم داعش الارهابي واعتراض المغادرين من قاعدة سبايكر

بعد مغادرة الطلبة المتدربين القاعدة تم نصب عدد من نقاط التفتيش من قبل ارهابي التنظيم لاعتراض المغادرين للمعسكر في ثلاث مناطق اساسية وهي: [118:7]

أ- خارج البوابة الرئيسة للقاعدة

ب- بين سيطرة الاقواس والبوابة الرئيسة لجامعة تكريت

ت- بين منطقة ابو عقرب وشارع كراج القادسية .

عند خروج المغادرين من القاعدة اعترضتهم سيارة تابعة لعناصر مؤيدة للتنظيم الارهابي فيها عدد من المسلحين بملابس مدنية وجهوا المغادرين الى الطريق الذي يجب سلوكه حتى يعودوا سالمين لمناطقهم وقراءة الوقت نفسه ظهرت سيارات اخرى للتنظيم الارهابي من شاحنات البيك اب وبعض المركبات العسكرية في تقاطع قاعدة سبايكر والطريق السريع بغداد- موصل اذ كان في كل مركبة من ٣-٤ مسلحين ملثمين تحدثوا مع المغادرين ستاتيكم سيارات تنقلكم الى مكان امن وعلى اثر ذلك ركب المغادرين في الشاحنات فيما واصل اخرين السير على طول الطريق السريع . وما بين سيطرة الاقواس وجامعة تكريت سار طابور على طول خط السريع الرئيسي وعند وصولهم لسيطرة الاقواس اعترضتهم سيطرة تابعة للتنظيم الارهابي ليتم احتجازهم ونقلهم الى اماكن مختلفة قبل نقلهم للقصور الرئاسية ، وما بين منطقة ابو عقرب وشارع كراج القادسية كان طابور المغادرين طويل جدا لمسافة اكثر من كيلو متر اذ سيطر الارهابيين على هذه الاعداد بقوة السلاح والضرب بالعصي وقضبان الحديد وطلبوا منهم وضع ايديهم خلف رؤوسهم وهذا دليل ان من هنا بدأت نوايا الاحتجاز واقتيادهم الى مصير مجهول فضلا عن تصوير الارهابيين لمقطع فيديو وهم يتحدثون ان هؤلاء جنود من قاعدة سبايكر تم اسرهم وبعد وصولهم الى شارع

الكراج طلب الارهابيين من المحتجزين الجلوس ليقوموا بتفتيشهم ومصادرة محفظاتهم الخاصة واجهزة الهاتف لينقطعوا عن ذويهم نهائيا [8:المقابلة الشخصية ، 2025] .

بعدها تم نقل المحتجزين بشاحنات ومركبات من شارع الكراج ومن نقاط اخرى مجاورة ايضا اعترضهم التنظيم الارهابي صورة (١)

صورة (١) عملية نقل المحتجزين الى القصور الرئاسية



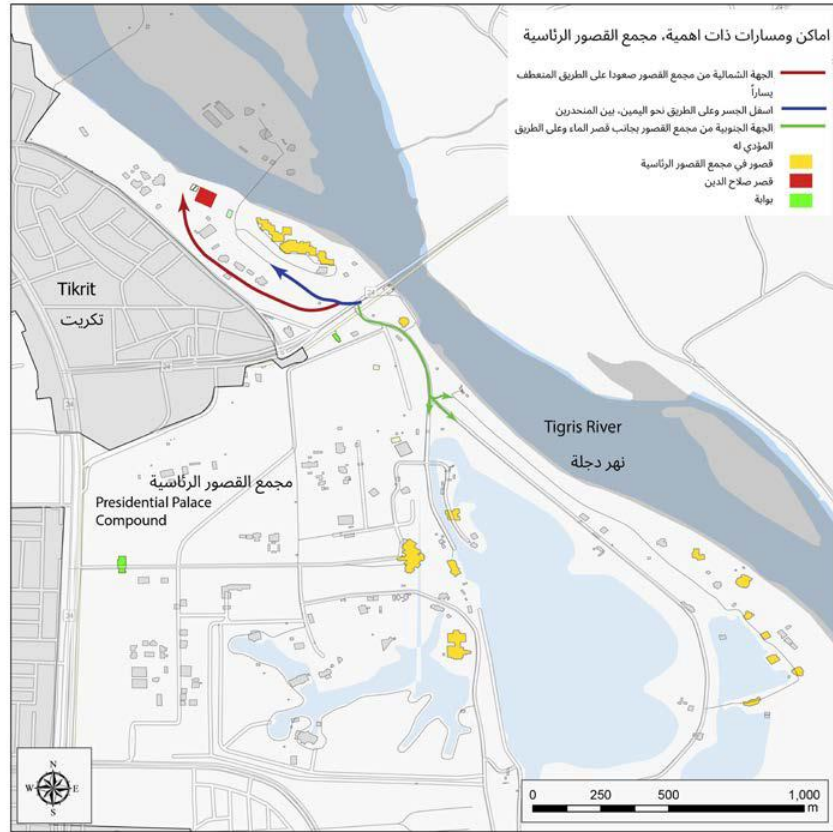
<https://www.alarabiya.net/arab-and-world/iraq/2015/07/12>

تم نقل المحتجزين واقتيادهم الى مجمع القصور الرئاسية وبعد نقص الشاحنات في نقل المحتجزين اجبر افراد التنظيم الارهابي سائقي شاحنات لسواق نقل بغداد- موصل على عملية النقل وكانت الشاحنات مكتظة حتى اجبروا المحتجزين الجلوس فوق بعضهم البعض والذي يرفع راسه يطلق عليه النار او يضرب بأخمص البندقية .

وصلت السيارات المحملة بالمحتجزين القصور الرئاسية والتي كانت تحت سيطرة تنظيم داعش الارهابي بالكامل عبر البوابة الرئيسية واثناء دخول السيارات تفرقت الى عدة طرق حسب التوجيهات الموكلة اليها وحسب المكان المتفق عليه شكل (٥)

شكل (٥) المسارات الرئيسية لدخول السيارات مجمع القصور الرئاسية

التحليل الجغرافي السياسي لجريمة قاعدة سبايكر ا.م.د. مصطفى عبد الرسول احمد

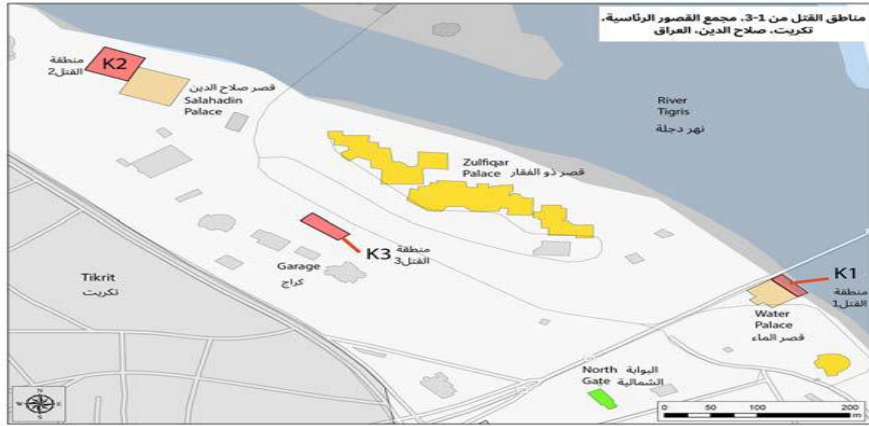
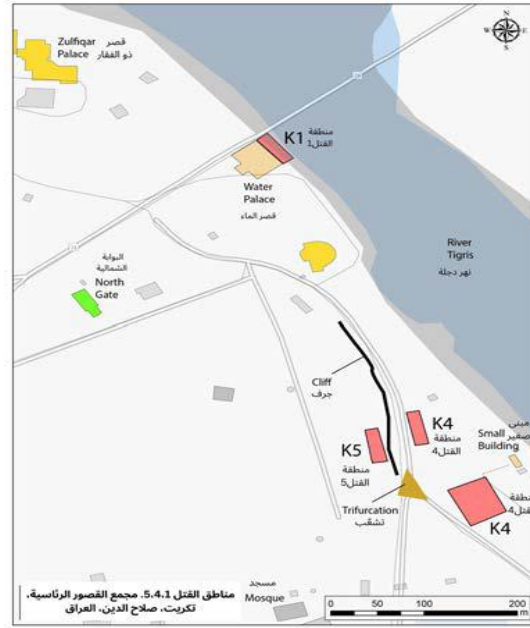


United Nations Investigative team to Promote Accountability for crimes committed by Daesh, 2024, p27.

يبين (الخط الاحمر) انعطاف السيارات الى الجانب الشمالي للقصور الرئاسية حيث توجهت المركبات صعوداً ثم انعطفت يساراً قرب قصر صلاح الدين ومنها انعطفت منه بقليل على الطريق نحو اليمين بين المنحدرين ويمثلها (الخط الازرق) اما على الجانب الجنوبي فتوجهت المركبات نحو قصر الماء (الخط الاخضر) وتم اجتماع للتنظيم الارهابي يتقدمهم بعض شيوخ العشائر لاسيما ابو ناصر (البيجات) عشيرة المقبور صدام حسين والبو عجيل ومن الجبور لتقرير مصير المحتجزين ، وبعد التشاور منهم من اراد ان يساوم بفدية مالية كبيرة ومنهم من اراد ان يقاوضهم بمحتجزين من الارهابيين لدى الدولة ولكن كان لعشيرة ابو ناصر السطوة في القرار بان هؤلاء المحتجزين ثار صدام حسين ويجب قتلهم [9:الدراسة الميدانية ، 2022].

المبحث الثالث: التحليل الجغرافي لمسرح جريمة قاعدة سبايكر في القصور الرئاسية

بعد قرار اعدام المحتجزين تولى ابو نبيل والي صلاح الدين لتنظيم داعش الارهابي بالتعاون مع القاضي الشرعي للتنظيم الارهابي ابو عبد الله الهادي مهام الاشراف على عمليات الاعداد بعد التحقيق مع المحتجزين حول اصل مناطقهم ومن اي مذهب من خلال اختبارات واسئلة وكذلك من خلال الهويات الخاصة بهم فتم الافراج عن هم من اهل السنة والجماعة واحتجز من هم من المذهب الجعفري .تم تقسيم عناصر التنظيم الارهابي الى مجموعات في مناطق مختلفة من موقع القصور الرئاسية
شكل (٦) يوضح اماكن اعدامات المحتجزين



United Nations Investigative team to Promote Accountability for crimes committed by Daesh, 2024, p30.

ومن خلال الشكل يوضح هناك خمسة مناطق للإعدامات الجماعية منها اربع مكانات تحت الجسر قرب مركز الشرطة عند النهر وهي منطقة رقم (١) وفي شمال مجمع القصور الرئاسية في ساحة اسمنتية قرب قصر صلاح الدين (٢) وجنوب المجمع قرب مباني مديرية مكافحة الاجرام على التلة المطلة على قصر ذو الفقار (٣) وجنوب مجمع القصور الرئاسية عند منطقتين مفتوحتين قرب تفرع الطريق المؤدي الى احد القصور الرئاسية احدهما بين فرعي الطريق في اقصى اليسار بالقرب من مبنى صغير والاقرب تحت الجرف على الجهة اليمنى من الطريق منطقة اعدامات (٤) ، اما منطقة الاعدام الخامسة موقعها ايضا عند جنوب مجمع القصور على منحدر فوق منطقة التل اي فوق منطقة اعدام رقم (٤) .

وبدا تنفيذ عمليات الاعدام الجماعي وفق الترتيب الاتي:

١ - منطقة عملية الاعدام الاولى

بدأت عملية الاعدام من على ضفة نهر دجلة قرب مركز الشرطة بعد الظهر وكان المحتجزين في الجانب الشمالي يسمعون اطلاق النار قادم من هذه المنطقة استمر الاعدام حتى غروب الشمس ، حتى بدأت جثث المغدورين تطفو فوق مياه النهر شارك في هذه العملية خمسة عشر عنصرا من الارهابيين تحت امره مسؤول وكان من بين المنفذين طفلا لم يتجاوز الرابعة عشر وهو ابن امر المجموعة الارهابية. صورة (٢)

صورة (٢) طفل يشارك في عملية الاعدام



<https://www.alarabiya.net/arab-and-world/iraq/2015/07/12>

٢ - منطقة عملية الاعدام الثانية

بدأت عمليات الاعدام للمجموعة المحتجزة في الجانب الشمالي من مجمع القصور الرئاسية قرب قصر صلاح الدين حيث انزل المحتجزين واقتيدوا في مجموعة كبيرة الى الساحة الاسمنتية قرب القصر تم اطلاق النار عليهم بصورة عشوائية بعدها تم سحب الجثث الى حافة منحدر والقيت من شاهق ثم القوها بالنهر [33:10].

منطقة الاعدام الثالثة

وهي منطقة قتل المحتجزين الذين سارت بهم الشاحنات على الطريق الايسر (الخط الاحمر) بدأت عمليات الاعدام عند الساعة الرابعة مساء بعد نقل المحتجزين بشكل مجموعات مؤلفة من ١٠-١٥ شخص الى اطراف التلة المطللة على قصر ذو الفقار وبعد اجبارهم على الركوع يتم اطلاق النار على رؤوسهم لتتدحرج الجثث الى الوادي استمرت عملية الاعدام حتى وقت متأخر من الليل [34:11].

٣ - منطقة الاعدام الرابعة

تقع هذه المنطقة في الجهة الجنوبية من مجمع القصور الرئاسية في الطريق المؤدي الى قصر الماء وهو طريق الشاحنات التي سارت بالمحتجزين الى اليمين (الخط الاخضر) وفق الشكل (٥)، حيث نفذت عمليات الاعدام في منطقتين مفتوحتين احدهما بين فرعي الطريق في اقصى اليسار بالقرب من مبنى صغير والاخرى تحت الجرف على الجانب الايمن للطريق.

بدأت عمليات الاعدام في من بعد ظهر يوم ٢٠١٤/٦/١٢ واستمرت لمدة يومان كان اغلب المحتجزين عليهم اثار دماء نتيجة الضرب من قبل الارهابيين .

٤ - منطقة الاعدام الخامسة

تقع في الجانب الجنوبي من مجمع القصور الرئاسية على التلة ، بدأت عمليات الاعدام ليلا والقيت الجثث من اعلى التلة الى اسفلها والعدد من المعدمين اقل في هذه المنطقة وفقا لرفات المغدورين الذي انتشل من المقبرة عند قاعدة التلة .

تشير المصادر والتقارير الامنية ان عدد العناصر المنفذة للإعدامات في المناطق الخمسة المختلفة هو ما بين ١٤٠-١٥٠ عنصر ارهابي يتراسهم وسام عبد زيد (ابو نبيل) والذي كان ضابطا في الجيش السابق ومعه ما يسمى القاضي الشرعي لتنظيم داعش الارهابي سالم بكر مصطفى (ابو عبد الهادي) وهو من اصل كردي ، وكذلك الارهابي انس منهل (ابو عبد الرحمن) المسؤول العسكري الداخلي في سامراء والارهابي اشرف فهد من سكتة بغداد والارهابي عباس مزهر عباس محسن الرافي من قضاء بلد مسؤول اعلام داعش [34:12].

استغرقت عمليات الاعداد في مجمع القصور الرئاسية ثلاثة ايام على الاقل وسمع سكان المنطقة المجاورة للقصور صوت اطلاق العيارات النارية حتى يوم ٢٠١٤/٦/١٥ ، حتى طفت جثث المغدورين فوق مياه النهر لعدة ايام ، بعدها اعلن تنظيم داعش الارهابي في يوم ٢٠١٤ /٦/١٣ من على قنواته الرسمية على موقع تويتر سابقا موقع (X) حاليا انه اعدم اكثر من ١٧٠٠ جندي رافضي تم اسرهم من قاعدة سبايكر في تكريت . [36:13]

المبحث الرابع: المؤشرات الديموغرافية لشهداء قاعدة سبايكر وتوزيعهم الجغرافي

بين عامي ٢٠١٦ – ٢٠٢٣ قامت فرق من مختصي علم الادلة الجنائية وعلم الامراض الوراثية من دائرة الطب العدلي بفحص رفات ما لا يقل عن (١٢٣٧) شهيد من موقع (١٤) مقبرة ومسرحين للجرائم النهرية في مجمع القصور الرئاسية ، وعلى اثره حددت هوية الضحايا اذ ان غالبيتهم من الشباب ومع تطابق رفات الشهداء مع العينات الجينية التي قدمها ذوي الشهداء المغدورين فضلا عن وثائق المفقودين الذين كانوا في القاعدة وخرجوا منها ولم يعودوا يبين ان

الغالبية هم من الوسط والجنوب وهذا ما سنبينه

١- المؤشرات الديموغرافية لشهداء جريمة سبايكر

بعد اجراء تحليل عناصر الهيكل العظمي تشير المؤشرات الديموغرافية ان الشهداء المغدورين هم من الذكور وبنسبة ١٠٠% وتراوح اعمارهم بين ١٨-٥٠ عام وهي النسبة الاكبر وكان ٩٤% منهم يلبسون ملابس مدنية و ٦% فقط يرتدون الملابس العسكرية ، وتشير التقارير الطبية ان من بين عدد ٥٤٦ شهيد الذين حددت هويتهم كان اصغرهم يبلغ من العمر ١٦ عام واكبرهم ٥٧ عام ويشكل الذكور البالغين الذين تتراوح اعمارهم بين ١٨-٢٥ الفئة الاكبر من الضحايا جدول (١).

جدول (١) فئات العمر لعينة من الشهداء الذين حددت هويتهم		
فئات العمر عند الوفاة	عدد الرفات الذي حددت هويته	النسبة من المجموع الكلي
المراهقون ١٣-١٦ سنة	٢	٠,٣٦٦
الشباب ١٨-٢٥	٣٤٧	٦٤
البالغون ٢٦-٣٥	١٨٠	٣٣
البالغون الاكبر سنا ٣٦-٤٥	٩	٢
البالغون من ٤٥ فاكبر	٨	١
المجموع	٥٤٦	%١٠٠

United Nations Investigative team to Promote Accountability for crimes committed by Daaesh, 2024, p46.

٢- التوزيع الجغرافي لشهداء جريمة قاعدة سبايكر في العراق

اثبتت التحقيقات الامنية والادلة السمعية والبصرية والشهادات من بعض الناجين من قاعدة سبايكر ان الارهابيين ومعهم من بعض العشائر قد دققوا هويات المحتجزين لمعرفة سكنهم وعلى اي مذهب لذلك تم قتل جميع من هم على المذهب الجعفري وهم من سكة محافظات الوسط والجنوب، وفق جدول (٢) ، خريطة (٢) والذي يوضح توزيع عدد الشهداء المغدورين في مجمع القصور الرئاسية وبحسب المحافظة التي يسكنوها.

التحليل الجغرافي السياسي لجريمة قاعدة سبايكر
ا.م.د. مصطفى عبد الرسول احمد

جدول (٢) التوزيع الجغرافي لشهداء جريمة قاعدة سبايكر

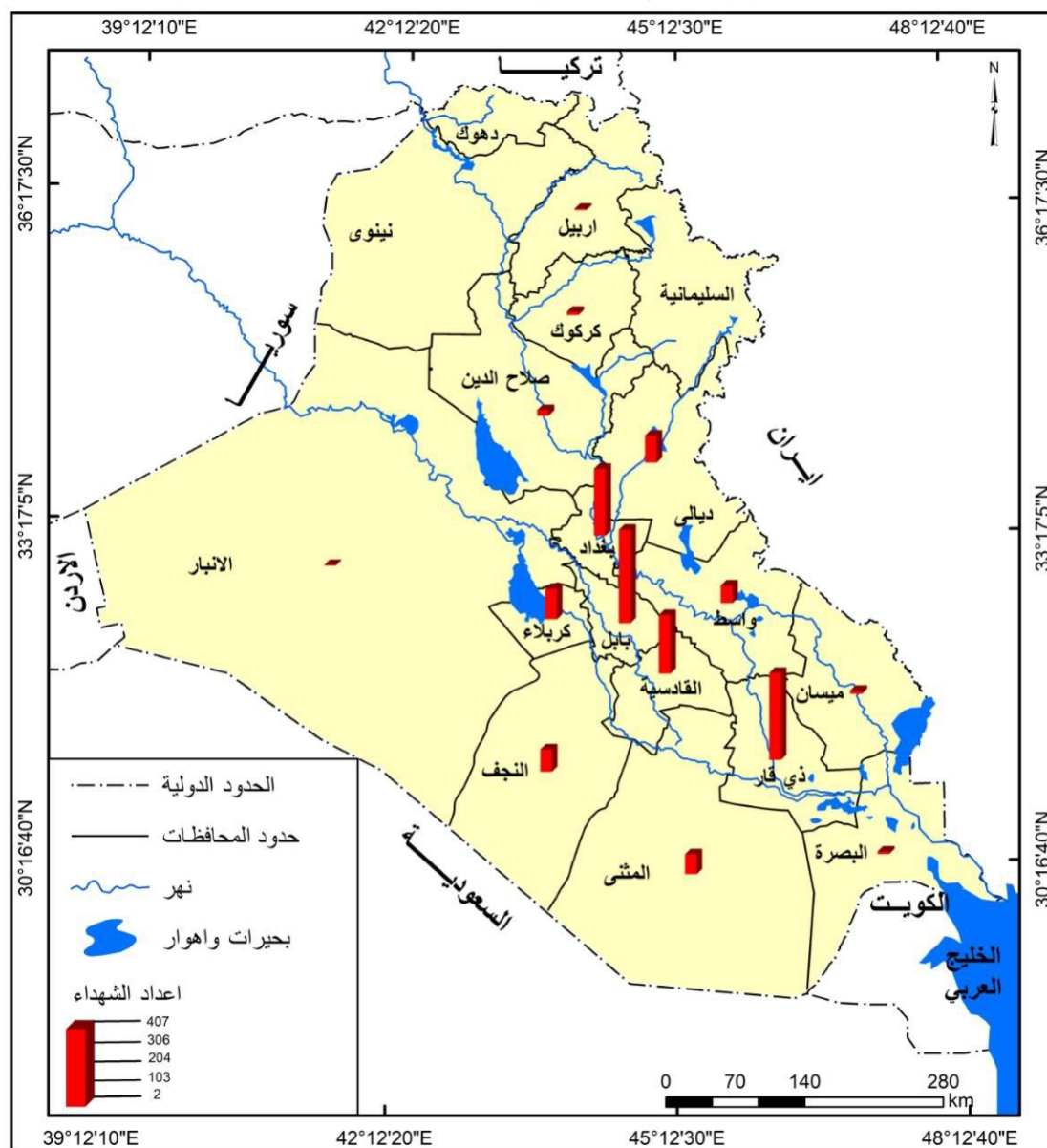
المحافظة	عدد الشهداء
بابل	٤٠٧
ذي قار	٣٨٠
بغداد	٢٩٢
الديوانية	٢٥٦
كربلاء	١٣٣
ديالى	١١٨
النجف	٩٨
المتن	٨٧
واسط	٧٨
صلاح الدين	٢٤
كركوك	١٤
ميسان	١٤
البصرة	١١
اربيل	٦
الانبار	٢
المجموع	١٩٢٠

المصدر: (١) مديرية شهداء بابل، دائرة حماية المقابر الجماعية والمفقودين، شعبة شهداء سبايكر وبادوش.
(٢) لجنة حفظ اثار مجزرة تكريت (سبايكر) على الرابط

<http://kitabab.biz/subject.php?id=61033>

من خلال الجدول اعلاه يتضح ان محافظة بابل كان لها النصيب الاكبر بعدد الشهداء وهو (٤٠٧) شهيد وبنسبة (٢٢%) من مجموع الشهداء يليها محافظة ذي قار (٣٨٠) وبنسبة (٢٠) ايضا ويليهما العاصمة بغداد (٢٩٢) وبنسبة (١٥%)، وجاءت البصرة (١١) واربيل (٦) والانبار (٢) باقل عدد من الشهداء.

خريطة (٢) التوزيع الجغرافي لشهداء جريمة قاعدة سبايكر في العراق



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٢)

بحسب المصادر والتقارير الامنية غادر المعسكر ما لا يقل عن ٢٥٠٠ شخص من افراد قاعدة اكاديمية تكريت الجوية في ٢٠١٤/٦/١٢ ، ولكن التنظيم الارهابي اعلن انه قتل ١٧٠٠ محتجز وقد يكون الاخرين نقلوا الى قرية السلام في منطقة صحراوية تقع على بعد ٥ كم من قاعدة سبايكر اعدموا ودفنوا هناك والعدد المقدر من ٤٠٠-٥٠٠ شخص وهناك مجموعة نقلت الى قرية المحزم واعدوا يقدر عددهم ٣٠٠ شخص ، ولا زال هناك مفقودين بالعشرات انقطع معهم الاتصال بأماكن متفرقة ، وهذا يعني ان نطاق جريمة سبايكر لا يشمل فقط نطاق المجمع الرئاسي في تكريت فقط فنطاق الجريمة اوسع بكثير فهو يشمل عمليات الخطف والقتل والاختفاء في مواقع اخرى حول تكريت ومقرباتها وفي مناطق ابعد مثل كركوك والموصل.

الاستنتاجات والتوصيات:

بعد التحليل والتعليل وايجاد العلاقة ما بين بشاعة الجريمة ومكان حدوثها نستنتج ما يلي:

- ١- هناك تقصير واضح من قبل الاجهزة الامنية الماسكة لتلك المناطق لاسيما الاستخبارات العسكرية واستخبارات وزارة الداخلية في تقدير الموقف الامني آنذاك.

التحليل الجغرافي السياسي لجريمة قاعدة سبايكر ا.م.د. مصطفى عبد الرسول احمد

- ٢- السقوط السريع للموصل والانهيال الامني المفاجئ عجل من سيطرة التنظيمات الارهابية واحكام قبضتها على تكريت لاسيما بعد تعاون بعض عشائرها معهم
- ٣- يعد خروج المتدربين من المعسكر في ظل الواقع الامني المنفلت والفوضوي وسيطرة الجماعات الارهابية على الطرق الرئيسية السبب الكبير الذي ادى لحدوث جريمة سبايكر رغم محاولة بعض الضباط والمنتسبين نفيهم عن الخروج
- ٤- هناك عملية انتقام واضحة من قبل منفذي الجريمة فبشاعة القتل خير دليل على ذلك لاسيما ان هناك عدد من المنفذين هم من ازالام النظام السابق سواء صلة قرابة او ضباط من الاجهزة المنحلة ناكليين على النظام الحالي.
- ٥- تمت عملية الاعداد والتصفيه حسب الهوية المذهبية وبدافع طائفي مقيت والفيديوهات التي نشرها التنظيم الارهابي تثبت ذلك
- ٦- قتل جميع الذين غادروا المعسكر في يوم ٢٠١٤/٦/١٢ فقد سيطرة التنظيم الارهابي على جميع المداخل ومخارج تكريت والطرق الرئيسية.
- ٧- لم يكن مجمع القصور الرئاسية في تكريت الوجهة الوحيدة لأفراد المعسكر ريماء المئات منهم تم تصفيتهم في مواقع اخرى لم تكتشف الى الان.

التوصيات :

- ١- تفعيل الجهد الامني لاسيما الاستخباراتي في المناطق الهشة امنيا وتوجيه ضربات استباقية لأوكار الارهابيين في المناطق الحدودية غرب العراق
- ٢- ان عدم الاستقرار السياسي والامني في العراق بصورة عامة والمنطقة الغربية خاصة اذا ما تكرر لا سامح الله قد يكرر مثل هذه المجازر والجرائم لذلك فان الاستقرار السياسي مرتبط ارتباط وثيقا بأمن العراق.
- ٣- على الحكومة العراقية ان تبذل قصارى جهدها في التحقيق ومحاسبة المقصرين من سياسيين وقادة عسكريين والذي يثبت تقصيره يحاسب لينال جزاءه العادل.
- ٤- اثبتت بعض المصادر ان هناك اكثر من ٢٥٠٠ شخص غادر قاعدة سبايكر نجى القليل منهم وداعش الارهابي لم يعلن سوى عن قتل ١٧٠٠ شخص لذلك هناك مفقودين بالمئات يجب معرفة مصيرهم.
- ٥- يجب تثبيت الواقعة الاليمة على انها ابادة جماعية تعرض لها شباب عزل دون سلاح وان تصفيتهم كانت نتيجة كونهم من سكة الوسط والجنوب اي كانت على أسس طائفية
- ٦- ان تولي الحكومة العراقية اهمية كبيرة لذكرى شهداء قاعدة سبايكر ومن المؤسف ان تمر ذكرى الفاجعة الاليمة ذكرى عابرة من كل سنة وهذا ما وجده الباحث للأسف ، وكان على الاقل تخليد ذكراهم في فلم وثائقي او مسلسل يوضح المجزرة.
- ٧- زيارة عوائل الشهداء واجب على المعنيين والمسؤولين كون ذوي الضحايا يمرون بأزمة نفسية وامراض جسدية نتيجة مشاهدة طريقة اعدام ابنائهم في مقاطع التواصل الاجتماعي لذلك زيارتهم واجب انساني شرعي وقانوني وتقديم لهم العون في ما يحتاجون له على الاقل تذليل لهم العقبات في معاملات الدوائر الحكومية .
- ٨- اعدام المتورطين في الجريمة من الذين تم القاء القبض عليهم وهذا القصاص العادل الذي ينتظره ذوي الشهداء ، وعدم المزايدات السياسية على حساب دماء الابرياء.

المصادر:

- ١- ياسر عبد الحسين ، الحرب العالمية الثالثة ، داعش والعراق وإدارة التوحش ، الطبعة الأولى ، شركات المطبوعات للتوزيع والنشر ، لبنان ، بيروت ، ٢٠١٥.
- ٢- الدراسة الميدانية للباحث لمدينة تكريت ، الثلاثاء ٢٦/٤/٢٠٢٢ ، واللقاء مع بعض العوائل من اهل المدينة.
- ٣- اليعقوبي ، جليل طالب جعفر ، الارهاب وسيناريوهات ما بعد داعش ، الطبعة الاولى ، دار الجيل للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠١٦.
- ٤- الفريق أول ركن الطيار حامد عطية خوين ، لقاء متلفز عل قناة العراقية بتاريخ ٢١/تموز/٢٠١٦ وعلى الرابط : <https://www.youtybe.com/watch?v=ZKhRobET8K500>
- ٥- الشرق الأوسط ، جريمة سبايكر ، ٢٠١٤/١٢/٦ ، الشبكة الدولية للمعلومات على الرابط : <http://awsat.com/home/article/176296>
- ٦- الشرق الأوسط ، جريمة سبايكر ، ٢٠١٤/١٢/٦ ، الشبكة الدولية للمعلومات على الرابط : <http://awsat.com/home/article/176296>
- ٧- خالد مطشر زغير ، دور التخطيط في عمليات مكافحة الإرهاب ، عمليات تحرير صلاح الدين إنموذجاً ، كلية الأركان ، قسم البري ، دورة ٧٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ٢٠١٥.
- ٨- المقابلة الشخصية للباحث مع عائلة شهيد قاعدة سبايكر (راضي جواد راضي) ، الاربعاء ١٠/١٠/٢٠٢٥ .
- ٩- الدراسة الميدانية للباحث لمدينة تكريت ، الثلاثاء ٢٦/٤/٢٠٢٢ ، واللقاء مع بعض العوائل من اهل المدينة.
- ١٠- United Nations Investigative team to Promote Accountability for crimes committed by Daaesh, 2024.
- ١١- United Nations Investigative team to Promote Accountability for crimes committed by Daaesh, 2024.
- ١٢- United Nations Investigative team to Promote Accountability for crimes committed by Daaesh, 2024.
- ١٣- مديرية شهداء بابل ، دائرة حماية المقابر الجماعية والمفقودين ، شعبة شهداء سبايكر وبادوش